THE STRATEGIC MSDR

مصدر الاستراتيجي

نشرة نصف شهرية

السبت - 15-7-2023

العدد : 01

الفهرس

1 تحليل مصدر الاستراتيجي

2 أربع حقائق مزعجة لعملية جنين

3 ركز على ما يحدث في اليوم التالي لجنين

4 اليأس المطلق للأزمة الإسرائيلية الفلسطينية

5 دراسة: العملية في جنين - خطوة تكميلية مطلوبة

6 مواقع التواصل - الفلسطينيون غير متأثرون بالمفاجأة ودعوات للانتقام

رؤية وتحليل

تركت العملية العسكرية الإسرائيلية في مخيم جنين تداعيات وتغييرات في المشهد السياسي والأمني الفلسطيني والإسرائيلي، ستكون محور التعامل في الفترة القادمة، وبعض ارهاصاتها بدأت فعليا في اليوم التالي للعملية.

إسرائيليا:

لم تحقق العملية إنجازات عملياتية لإسرائيل، وفي ظل غياب البعد السياسي للصراع، سنكون امام عمليات عسكرية متعددة، في باقي مدن الضفة الغربية.

بيدّ أنه، ستعمل مجموعة من العوامل، ككوابح للعمليات الواسع والكبيرة، مرتبطة بثلاثة أبعاد، الأول عدم استقرار البعد الداخلي الإسرائيلي بشقيه السياسي (الحكومة – المعارضة) والعسكري (الجيش – الاحتياط)، والثاني البُعد الإقليمي مرتبط بتطور الأحداث على جبهة الشمال مع حزب الله، واقتراب واشنطن من توقيع الاتفاق النووي مع ايران، والبُعد الثالث الدولي مرتبط بمحدودية الغطاء الأمريكي لتنفيذ عمليات واسعة في الضفة.

وفقاً لهذا المنظور، تتجه الحكومة الإسرائيلية للتوافق مع رؤية المؤسسة الأمنية على ضرورة تعزيز السلطة الفلسطينية لاستعادة فرض سيطرتها على شمال الضفة، في محاولة لتسكين الجبهة الفلسطينية وتبريدها قدر الإمكان، وهذا ما رشح عن الإعلام الإسرائيلي لكن، هناك شكوك في قدرة السلطة على فرض السيطرة بالقوة، إذ سيقودها ذلك الى مواجهة ليس مع المجموعات المسلحة فقط، ومن ضمنها مجموعات فتح ايضاً، بل خروج جماهيري ضدها، خاصة في مخيم جنين، وقد تؤدي هذه المواجهة الى خسارة حتمية، لذلك من المُستبعد أن تسعى السلطة إلى فرض السيطرة بالقوة بل قد تلجأ السلطة إلى الحوار معها واقناعها بتجميد عملياتها أو تخفيفها .

فلسطينيا:

رغم حالة الغضب الشعبي، من ضعف السلطة الفلسطينية وصمتها، إلا أن حظوظ السلطة في العودة الي مدينة جنين ومخيمها، ارتفعت بشكل ملحوظ، بعد زيارة الرئيس عباس للمدينة، واعلانه إعادة اعمار المخيم، وسط دعم إقليمي، وفي الوقت ذاته لا يمكن اعتبار ذلك ارتفاعاً في شعبية السلطة.

في خضم هذه التطورات، وجه الرئيس محمود عباس دعوة للأمناء العامين للفصائل للاجتماع في القاهرة، في محاولة للحصول على شرعية ودعم لاستعادة السلطة سيطرتها على الضفة، والخروج بمظهر صاحب الشرعية والتمثيل الجمعي الفلسطيني.

اجتماع القاهرة إن قُدر له الانعقاد، سينجح من حيث الشكل، لكن سيبقى الجوهر والمضمون غائباً، ذلك، من دون توفر الإرادة للتوافق على انهاء الانقسام وتشكيل حكومة وحدة انتقالية، والاعداد للانتخابات الشاملة في كل المؤسسات الفلسطينية.

دوليا:

في إطار الموقف الأمريكي، يتمحور الوضع حول تبني موقف الضغط الأقصى على الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو، للتراجع عن الإصلاح القضائي، وربما إعادة تشكيل الحكومة الإسرائيلية لتضم (معتدلين) بدلاً (المتشددين)، والتراجع عن الإجراءات المتشددة في الملف الفلسطيني، قابل هذا الموقف تلويح نتنياهو بورقة الصين، وإمكان التحول شرقاً.

بيدّ أن، جميع هذه المناكفات، من غير المرجح أن تؤدي إلى قطيعة استراتيجية بين واشنطن وتل أبيب.

ووفقاً لترتيب الأولويات في واشنطن، يُعطى الاهتمام لوزارتي الدفاع والخارجية الإسرائيليتين، وكلاهما لا زال يسيطر عليها الليبراليون والمتخصصون في حكومة نتنياهو.

ومن المرجح أن تبقى إسرائيل ذات أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة لواشنطن، ولن يطرأ أي تغيير على مكانتها الاستراتيجية على المدى القريب والمتوسط

د. سليم محمد الزعنون
فتحي صبّاح
عزيز المصري

أربع حقائق مزعجة لعملية جنين

فورين بوليسي

يستعرض الباحث في مؤسسة كارينغي للسلام الدولي، أرون ديفيد ميلر، في ورقته البحثية، أربعة حقائق وفق زعمه من وحي عملية جنين.

لا يوجد أمن مع أو بدون السلطة الفلسطينية

يري أن تأثير السلطة الفلسطينية وحركة فتح بزعامة محمود عباس قد تأكل في جنين، بفعل الهجمات الإسرائيلية، وتعزيز نفوذ حماس والجهاد الإسلامي. ويرى الكثير من الفلسطينيين أن السلطة الفلسطينية مجرد أداة تمكين من خلال تعاونها الأمني مع الاستخبارات الإسرائيلية، وعدم قدرتها على حماية الفلسطينيين، وفقدان مصداقيتها. وانخفاض شعبية رئيس السلطة، بفعل الفساد وسوء الإدارة، والغائه الانتخابات الفلسطينية في عام 2021. فضلا عن الصراع الدائر بين حماس وفتح وداخل فتح للسيطرة على السلطة، قد يؤدي الي فترة طويلة من عدم الاستقرار. مما قد يؤدي الي خيارات صعبة وقاسية للإسرائيليين.

الإرهاب ليس له رأس مال

يري تامير هيمان الرئيس السابق لمديرية المخابرات العسكرية في إسرائيل، أن الإرهاب وفق زعمه ليس له رأس مال، لأنه متجذر في قلوب وعقول الناس، ولا يتعلق الأمر بموقع مادي واحد يحل تفكيكه المشكلة، مثلما يحدث الأن في جنين. مكافحة المسلحين ضرورية، ولكن لها عواقب، فهي تولد المزيد من الغضب والاستياء وتثير المزيد من الشهداء والروايات البطولية عن النضال. بعد عملية جنين احتفلوا بالنصر، واشادوا بشهداء المخيم. أحد مخاوف إسرائيل الرئيسية هو أن التشدد المتزايد في جنين قد ينتشر إلى مناطق أخرى من الضفة الغربية إلى الجنوب، مما يؤدي إلى تآكل سيطرة السلطة الفلسطينية

الحكومة الإسرائيلية ليس لديها استراتيجية سياسية

لا تمتلك الحكومة الإسرائيلية الحالية، أي استراتيجية سياسية، لحل الصراع مع الفلسطينيين، يدعون أن هدف عملية جنين إعادة السلطة لتولي مسؤولية المخيم، وبنفس الوقت يعملون على اضعافها. وبالتالي عملية جنين قد تتكرر عدة مرات في ظل غياب البعد السياسي. الحكومة الإسرائيلية تضم وزراء يرغبون في ضم الضفة الغربية، واضعاف السلطة الفلسطينية، في المقابل ستستفيد حماس من الضربة التي ستوجه للسلطة الفلسطينية المنهارة بالفعل.

لا تكفي الألية السابقة لإصلاح كل شيء

انحصر الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وتشتركان دولتين عربيتان بحكم الجوار هي مصر والأردن، في هذا الصراع. وقد أثر هذا الامر على ضعف تطوير اتفاقيات التطبيع، وتعثر التطبيع السعودي الإسرائيلي. كما يكتفي المجتمع الدولي ببيانات وشعارات روتينية. تتمتع إسرائيل، رغم استمرار الاستيطان بشرعية دولية وامتداد دبلوماسي واسع، ولكن استمرار الحكومة الحالية بهذا الشكل، قد يفقدها هذا الامتياز. بالنسبة للإدارة الامريكية في عهد بايدن، تولى اهتمامها أكثر للداخل الأمريكي، ولا تمتلك الشغف لتقديم مبادرة جديدة، تعرف مسبقا أنها ستبوء بالفشل. وتكتفي فقط بإدارة الوضع الراهن.

ركز على ما يحدث في اليوم التالي لجنين

منتدى السياسة الإسرائيلي الأمريكي

ليس صحيحا أن السلطة الفلسطينية فقدت السيطرة على الضفة الغربية؛ وتسيطر السلطة الفلسطينية إلى حد كبير على وسط الضفة الغربية بسبب ظهورها ونشاطها. وحتى داخل جنين ونابلس، فإن الوضع أكثر تعقيدا مما يبدو، لأن السلطة الفلسطينية تحتفظ ببعض النفوذ في المدن نفسها على الرغم من غيابها عن مخيمات اللاجئين ونجحت في نابلس أكثر منها في جنين. السبب في أن الجيش الإسرائيلي لم يضطر إلى إطلاق إعادة الدرع الواقي هذا الأسبوع والذهاب إلى العديد من المدن الفلسطينية عبر الضفة الغربية، وبدلاً من ذلك اقتصر على جنين، هو على وجه التحديد لأن السلطة الفلسطينية تقوم بعمل مناسب في أماكن أخرى.

هذا لا يجعل المشاكل في جنين أقل خطورة، ولا يعني أن السلطة الفلسطينية يجب أن تحصل على تصريح مجاني لأن جنين شائكة بشكل خاص. لكنها تقدم بعض المنظور للحجة القائلة بأن السلطة الفلسطينية لا تفعل شيئًا على الإطلاق، وأن الولايات المتحدة يجب أن توقف مهمتها التي استمرت ما يقرب من عقدين لتمكين التنسيق الأمني بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية وتدريب قوات الأمن الفلسطينية. ولو لم تكن هذه المهمة جارية، لكانت إسرائيل بلا شك في خضم انتفاضة ثالثة، وكان جيش الدفاع الإسرائيلي سيقاتل كل يوم في أروقة وأزقة عدد لا يحصى من المدن والبلدات في الضفة الغربية لأسابيع وشهور متتالية.

إن قوات الدفاع الإسرائيلي ليست في مكان يمكنها فيه الذهاب على الفور إلى مخيمات اللاجئين والقيام بما فعله الجيش الإسرائيلي مؤخرًا في جنين. لكنها يمكن أن تستمر في تفكيك خلايا حماس في المدن الفلسطينية، ويمكنها الاستمرار في القيام بأعمال الشرطة الأساسية وبدء الدوريات المجتمعية، ويمكنها أن تستمر في شد أنيابها وعدم مواجهة قوات جيش الدفاع الإسرائيلي التي تقوم بعمليات توغل مستمرة في ما يفترض أن يكون أراضي قوات الدفاع والأمن، ويمكنها أن تواصل الاحتفاظ بخط أساس للاستقرار في الضفة الغربية. هذا ليس مرضيًا كما يمكن أن يكون، لكنه يستحق الحد الأدنى من الاستثمار الأمريكي الموجود حاليًا، وسيكون يستحق هذا الاستثمار حتى لو تضاعف. الحقيقة المزعجة هي أن قوات الأمن الفلسطينية لن تكون قادرة على فعل كل ما تطلبه إسرائيل منها بدون تحرك سياسي على الجبهة الإسرائيلية الفلسطينية، ودون إعطاء الوقت لشق طريقها لمواجهة التحدي الذي يمثله جنين. ومع ذلك، فإن شطبها كقضية خاسرة سيكون خطأ ذو أبعاد ملحمية، وسيكون من المستحيل تصحيحه بمجرد ارتكابه. وأي خطة تتصور أن تنهي إسرائيل عمليتها العسكرية في جنين دون أن يضطر جيش الدفاع الإسرائيلي إلى إعادة احتلال كل شبر من الضفة الغربية بكامل قوته تعتمد على تجنب هذا الخطأ.

اليأس المطلق للأزمة الإسرائيلية الفلسطينية

مجلة ديلي بيست

يري جوش فيلدمان، من وحي العملية الأخيرة في جنين، أن لدي كلا الجانبين مطالب مستعصية يستحيل تلبيتها، وأن الصراع وجودي وليس إقليميا. ويرى أن الجدل والصراع حول حل الدولتين داخل مرحلة الغيبوبة، ونتيجة لذلك، يتم اقتراح بدائل لحل الدولتين، مثل حل الدولة الواحدة أو الكونفدرالية. ويستشهد باستطلاع فلسطيني إسرائيلي مشترك، أن 86% من الفلسطينيين، و85% من الإسرائيليين يعتقدون أن الطرف الاخر غير جدير بالثقة. هذه النسب تؤكد استحالة حل الدولتين، أو حل دولة الواحدة.

ولو فرضنا جدلا، بدء عملية مفاوضات. ستكون أول عقبة الاستيطان في الضفة الغربية الذي لا يمكن التراجع عنه، او اجلاء المستوطنين منها. كذلك سيطالب الفلسطينيين بحق العودة، وهذا لا يمكن قبوله بالمطلق إسرائيليا. كذلك لا يرى الإسرائيليين في الأطراف الفلسطينية الموجودة اليوم، أي شريك لعملية السلام. يمكن القول إنها ليست مجرد حالة اختلاف في الروايات، بل بالأحرى حكايات لا تترك مجالًا للآخر. سواء كان ذلك الدافع المسيحي نحو المستوطنات، أو الحلم المهووس بإغراق إسرائيل بملايين اللاجئين الفلسطينيين، أو أي من النزاعات العديدة الأخرى بين الشعبين، فهذه القضايا وجودية وليست إقليمية، كما هو الحال مع برين كارليل، مؤلف كتاب تحديات الحل. النزاع الإسرائيلي الفلسطيني: سلام مستحيل؟ يقول في كتابه.

كان فشل اتفاقيات أوسلو شاهداً على ذلك الحاجز الوجودي. على الرغم من سنوات من مفاوضات السلام، لم يكن أي من الطرفين مستعدًا حقًا أو قادرًا على تقديم التنازلات اللازمة. وهكذا، فإن الصراع قائم الآن في حلقة لا نهاية لها من نزع الشرعية السياسية والمواجهات العسكرية. وطالما استمرت هذه السلسلة التي لا تطاق، سيستمر المفاوضون في الظهور خالي الوفاض.

دراسة: العملية في جنين خطوة تكميلية مطلوبة

معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي

على الرغم من المصلحة المشتركة للسلطة الفلسطينية وإسرائيل في منع استيلاء حماس والجهاد الإسلامي على منطقة جنين (وبالتالي تحييد التأثير الإيراني على ما يحدث في الضفة)، فإن كلاهما يردعهما محاولة لاستنفاد إمكانية التعاون بينهما. ولذلك، فإن إسرائيل مطالبة بتهيئة الظروف التي تمكن السلطة الفلسطينية وتشجعها على العودة إلى جنين، أولا وقبل كل شيء، كعامل يعيد اعمار الدمار الذي سببته العملية. وفي الوقت نفسه، يجب استخدام أدوات التأثير على السلطة الفلسطينية، وخاصة من خلال الولايات المتحدة والأردن، لتجديد نشر قوات الأمن الفلسطينية في المنطقة، مع تعزيزها وتجهيزها بوسائل محسنة، وفقا للخطة التي حددها المنسق الأمني الأمريكي.

كما ينبغي تشجيع استعادة السلطة الفلسطينية سيطرتها في شمال الضفة من خلال تشجيع المشاريع الاقتصادية وإنشاء مراكز تدريب وتوظيف للشباب الفلسطيني. ولضمان جمع الأموال واستهداف المشاريع الأساسية، من المهم إنشاء آلية رصد دولية، على سبيل المثال باسم البلدان المانحة، وضمان استثمار الأموال الممنوحة للسلطة الفلسطينية بالفعل في مشاريع البنية التحتية والعمالة في منطقة جنين.

وإذا ألغت إسرائيل مسبقا مبادرة لاستعادة السلطة الفلسطينية سيطرتها على جنين، فلن يمر وقت طويل قبل أن تصبح هناك حاجة إلى عملية أخرى ضد حماس والجهاد الإسلامي وشهداء الأقصى في المنطقة مرة أخرى. في الواقع، في 9 تموز/يوليو، اتخذت الحكومة الإسرائيلية القرار الصحيح بالعمل على تعزيز السلطة الفلسطينية، لكنها في الوقت نفسه فرضت سلسلة من الشروط التي سيكون من الصعب الوفاء بها، بما في ذلك وقف الدعم المالي لأسر النشطاء الإرهابيين الذين قتلوا أو اعتقلوا، وكذلك تجنب العداء لإسرائيل في المحافل الدولية.

البديل لإعادة السلطة إلى شمال الضفة الغربية هو أن يستولي الجيش الإسرائيلي على المنطقة ويديرها ككانتون مستقل، بحيث تقع مسؤولية وعبء رعاية السكان الفلسطينيين على عاتق دولة إسرائيل. ستكون هذه خطوة مهمة في تسريع الانتقال إلى واقع الدولة الواحدة.

مواقع التواصل - الفلسطينيون غير متأثرون بالمفاجأة ودعوات للانتقام

معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي

أثارت عملية "المنزل والحديقة" التي بدأت ليل الاثنين ردود فعل كثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي الفلسطينية - من أسئلة حول خصائص العملية إلى دعوات للانتقام.

أولاً، رأينا سؤالين أساسيين:

1- هل كان هناك بالفعل عنصر المفاجأة في عملية جنين، كما حدث في عملية "درع وسهم" في غزة؟ الجواب حسب الفلسطينيين لا. وبحسب الأدلة المتوفرة على الإنترنت، فإن أهالي جنين كانوا مستعدين لعملية إسرائيلية، ويرجع ذلك أساسًا إلى ثلاث علامات: تحليق مروحيات فوق جنين في الأيام الأخيرة، والخطاب الإسرائيلي، والمنشورات الإسرائيلية حول الصواريخ التي أطلقت من منطقة جنين، والتي يزعم الفلسطينيون أنها استخدمت لتبرير عملية واسعة النطاق.

2- هل من جديد هنا؟ وهنا ايضا الجواب حسب الفلسطينيين هو لا. سكان جنين لا يعتقدون أن هناك فرقا كبيرا بين هذه العملية وعملية "كاسر الأمواج". قال لي أحد سكان المدينة ساخرًا: "حاجز الأمواج هو 8 أحرف والمنزل والحديقة 6 أحرف" إنهم يرون بالطبع أن هناك هجمات جوية والمزيد من القوات على الأرض، لكنهم لا يشعرون حاليًا باختلاف جوهري بين العمليات.
فيما يتعلق بالميادين المتعددة، يشير الخطاب الفلسطيني إلى أن غزة خارج اللعبة حاليًا. من رسائل قادة الفصائل الفلسطينية يمكن فهم أنه ليس عدد الضحايا هو الذي سيقودهم لفتح جبهة أخرى، ولكن عدد الدبابات. وبحسبهم، إذا رأوا دبابات في وسط مدينة جنين، فسيفسرونها على أنها محاولة إسرائيلية لاحتلال المنطقة، وبالتالي سيكون هناك توسع في الساحات في الوقت نفسه، نشهد انتقادات لعدم تدخل الفصائل الفلسطينية، على شكل مقاطع فيديو عديدة ضد حماس وقطاع غزة على الإنترنت، بما في ذلك انتقادات بعدم دخولهما في المعركة.

من الأمور المهمة التي يجب الانتباه إليها في الخطاب الفلسطيني هي الدعوات للانتقام، والتي تهدف إلى تحويل الانتباه من جنين إلى مراكز المدن الإسرائيلية. نرى دعوات كثيرة للانتقام في شمال الضفة - نابلس وجنين، بينما في هذه المرحلة نرى رام الله وأريحا والخليل هادئة ولا تنضم حتى إلى الاضراب الاقتصادي. من المهم الاستمرار في المتابعة.